ملخص قصة (اليتيم) من مجموعة (العبرات) أو يقضي ساعات منقبضًا في أحد أركان الغرفة و عيناه مغرورقتان بالدموع، أو مستلقيًا في فراشه يحدق في سقف غرفته لوقت طويل. و يرتاب لأمر هذا الشاب المسكين الذي لا يقعد و لا يقوم إلا باكيًا منتحبًا، و يدرك أنّه يعاني في نفسه بعض الآلام الخفية التي أعيته و نالت منه منالها، فانتقلت من نفسه إلى جسده لتضمره و تضعفه. فيعزم على زيارته و سؤاله عن حاله، فيمنعه من ذلك أنّه لا يحب أن يُداخل النّاس في أمورهم الشّخصية التي يحجبونها عن غيرهم. فينزعج لذلك انزعاجًا شديدًا، يذهب الكاتب إلى بيت الفتى ليجده مريضاً طريح الفراش، و يعالج جسمه الهزيل آلامًا شبيهة بآلام النّزع الأخير. فيشير إلى خادمه أن يسرع في إحضار الدواء، و يعود له بعض الرّمق بعد تجرّع بعض قطرات منه. ثم يُؤتى إليه بالطبيب فما إن يتفحصه و يجس نبضه، حتى يخبر من حوله أنّ مريضهم مقبل على حتفه لا محاله، و أن ساعاته في هذه الدّار أصبحت معدودات. و سبب انزواءه عن العالم في هذه الغرفة الضّيقة دون أن يزوره زائر، فلا يرى الفتى حرجًا أن يقص عليه جملة حاله على أن يقطع عهدًا بينه و بينه أنّ يبقى سره هذا دفين صدره ما مدّ الله في عمره، فيعاهده على حفظ سرّه، كنت طفلًا في السّادسة من العمر عندما تركني أبي و رحل عن هذه الدنيا دونما رجعا، فكان أحسن الأعمام، لا أفارقها إلا ساعة ذهابي إلى فراشي لأضطجع. و لا زال هذا حالنا نتقاسم حلو الحياة و مرّها، حتى نزل بعمي مرض عضال مازال به حتى فتك به فتكة أودت بحياته، و كان آخر عهده في هذه الدار الدنيا أن استوصى أهله خيرًا بي بعد موته. و ما هي إلا أيام قلائل بعد وفاته حتى تغيّرت صور أهل ذلك البيت إلى صور لم أعهدها من قبل، حتى أحسست بنفسي غريبًا لأول مرّة بين أهل ذلك البيت الذي لطالما اعتبرته بيتي، و إنّي لقاعد في ذات يوم في غرفتي حتى دخلت عليّ خادمة القصر تحمل لي كتابًا من زوج عمي تطلب منّي فيه أن أبتعد عن ابنتها جهد استطاعتي، و أنّ خطيبها يرى الرأي كلّه أن تبتعد عنها، و أنّها تقترح عليك الساعة أن ترى لنفسك في أقرب وقت، نزل عليّ هذا الكتاب كالصّاعقة على رأسي، و عزّ عليّ أن أفارق في تلك الساعات الصعاب أحب مخلوق في نفسي، و أعز روح على قلبي. فما كان منّي إلا أن جمعت أغراضي و نزلت في هذه الغرفة المظلمة، أشكو الآلام العظيمة التي لا قبل لمخلوق على احتمالها. و لا زلت على تلك الحال حتى زارتني خادمة القصر في غرفتي هذه، و حملت إليّ كتابصا من ابنة عمي تخبرني فيها أنّها مقبلة على الموت لمرض فتّاكٍ أصابها، و ذوى زهرة شبابها، و تطلب منّي و هي في ساعاتها الأخيرة أن أعودها و ألقاها اللقاء الأخير، و تستحلفني ألا أحرمها من مرادها هذا، فاستوقفتني الخادمة و أخبرتني أن الأوان قد فات، و أنّ ابنة عمي قد فارقت الحياة منذ زمن، و خُيِّل إليّ أنّني ميت وسط الأحياء. و منذ ذلك الحين و أنا في هذه الحالة اليائسة بين الحياة و الموت، و جرى ما جرى بعد ذلك.

Summarized by © lakhasly.com